الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن احمد –وهران2-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الفـــلسفة
تخـصص فـــلسفة عـــــامة

أطروحة التخرج لنيل شهادة الماستر فلسفة

الموســـومة ب:

مفهوم الإلتزام عند سارتر

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
كبير محمد	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة وهران –2-
أنور حمادة	أستاذ محاضر أ	مشرف ومقرر	جامعة وهران –2-
صاري رشيدة	أستاذة محاضر أ	مناقشة	جامعة وهران –2-

من إعداد الطالب:
*براهمي فيصل أسامة

تحت إشراف الأستاذة:
*أنور حمادة

السنة الجامعية:
2022-2021

إهداء وعرفان

أهدي ثمرة النواة من الإجتهاد
والمثابرة إلى والدي رحمه الله
تعالى الذي كان دائما يحثني
على الدراسة

وداعما لي وإلى أمي التي تعبت
من أجلي والتي ساندتني طيلة
هته الفترة الدراسية.

براهمي فيصل

الـشـكر

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل أنور حمادة ، أقدر ما بذله من أجلي ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته العلمية طيلة هذا المسار الدراسي .

وأقدر كل من ساهم في هذا العمل بأي طريقة.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والإحترام إلى كل أساتذة قسم الفلسفة.

مقدمـــة:

يرجع الإلتزام في أصله إلى سعي العقل البشري لتجاوز كل تجربة والإلتزام في الفلسفة الشخصانية ليس تشييعا أو تحزبا أعمى بل هو انخراط واع بمحدوديته و بمشروطية قرار الإنسان الحر، فالإنسان في تصوره يختار ماهيته وينخرط في فعل وجودي يتيح له تحقيق هذه الماهية المنشودة ونتيجة لذلك فالحرية هي شرط الإنسان الأنطولوجي والمسؤولية هي جوهر كينونته والإلتزام هو ما يضفي على وجوه معنى وغاية ومن الصعب تحديد بداية البحث في الإلتزام حيث هو قضية من القضايا الفلسفية التي شغلت العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم ويعتبر سارتر من بين الفلاسفة المعاصرين الذين واصلوا مسيرة الفلاسفة المحدثين ولقد استطاع أن يحدث ضجة في التاريخ الفلسفي فكون آراء وجمع مذهب وصور فكرا جديدا مغايرا يشبه بوصلة كلما وفرنا له وسائل انجذب لشيء ولهذا كان موضوع الإلتزام من ارقى المواضيع التي اهتم بها.

الإشكالية:

وهناك دوافع لكتابتي هذا البحث وتتمثل في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتعلق بفضولنا المعرفي كيف يفكر هذا الفيلسوف وهل هناك ما هو شترك بيننا وبينه انسانيتنا الواحدة.

وكذلك اعجابا بفلسفة **سارتر** التي كانت له اسهامات في تفسير مفهوم الالتزام بصفة خاصة وتفسيرات لعدة قضايا أخرى وإشكاليات عديدة بصفة عامة.

الأسباب أو الدوافع الموضوعية تتمثل في كون هذا الموضوع يستحق البحث وهو جدير بالاهتمام وله أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي فكان هذا سببا من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع لعلنا نقف على ما يشبع فضولنا المعرفي.

ومن هنا نتساءل ما هو التزام سارتر؟

وماهي الإشكاليات التي يتضمنها سارتر في الإلتزام؟

أما المنهج المتبع فكان المنهج التحليلي بهدف تحليل أهم الأفكار لفلسفة سارتر والأساس الذي قام عليه مفهوم الإلتزام عنده، أما صعوبات البحث التي صادفتنا في البحث فهي صعوبات تواجه أي طالب في هذه المرحلة ويمكننا الإشارة إليها فيما يلي

أولا: صعوبة الرجوع إلى المصادر الأصلية وترجمتها إن توفرت .

ثانيا: قلة المصادر المتوفرة المتعلقة بموضوع الإلتزام التي تخدم البحث العلمي، والأكثر صعوبة هو التأخر في اختيار الطلبة للمواضيع وضيق الوقت وكذلك فيروس كورونا هذه الجائحة تسببت في غلق الجامعات والظروف العائلية الصحية وهذا ما خلق لنا صعوبات كبيرة رغم ذلك حاولنا التغلب على تلك الصعوبات إيمانا منا أن أي بحث لابد له من جهد و صبر حتى يؤتي أكله بإذن الله.

ولمعالجة الإشكالية حاولنا وضع خطة منهجية لتحليل الموضوع حيث قمنا بوضع المقدمة التي طرحنا فيها فصلين ولكل فصل مباحث.

خطـــة البحث:

- **الفصل الأول: مفـــــاهيم الإلتزام قبل سارتر**
- **الفصل الثاني: تعريف سارتر وفلسفته**
- **الفصل الثالث: مفهوم الإلتزام عند سارتر**

الفصل الأول

تعريف الإلتزام:

1*لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور: "لزم" : اللزوم والفعل: لزم ، يلزم الفاعل والفاعل لازم ، ومفعول به ملزوم، لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما.

والإلتزام: مصدر لازم بفتح اللام ومصدر لزام السلام بمعنى سلم وقد قرئ بهم جميعا فمن كسر أوقعه موقع لازم ومن فتح أوقعه موقع لازم في أشراط الساعة ذكر اللزام. (1)

2*اصطلاحا:

الالتزام هو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك إلى خد انكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب: " ويقوم الإلتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها.(2)

1*لسان العرب: ج13، دار صادر بيروت ، ط5، 2005 ص195

2*الالتزام في الشعر العربي، دار الملايين 1979 ص14.

والالتزام كما ورد في معجم "مصطلحات الأدب" هم اعتبار الكاتب فهو وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا مجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال. (1).

أما عند سارتر عقد الأدب الملتزم فقال: "مما لا ريب فيه أن الأثر المكتوب واقعة اجتماعية لابد أن يكون مقتنعا به عميق اقتناع حتى قبل تناول الفلم ، إن عليه بالفعل أن يشعر بمدى مسؤوليته وهو مسؤول عن كل شيءعن الحروب الخاسرة أو الرابحة ،عن التمرد والقمع (2).

1*وهيبة مجدي: مجم مصطلحات الأدب، دار القلم بيروت ط1 1974 ص79

2* جميل طليبا، المعجم الفلسفي والألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، دار الكتاب اللساني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة ج1978،1 ص84.

-الإلتزام:

نقصد بالإلتزام في اللغة الإعتناق والمداومة على شيء (1) وفي الإصطلاح الأدبي تعني الأديب موقف يرتبط بفكرته وعقيدته وتحمل التبعات المترتبة على التزامه به وقد ارتبط مفهوم الالتزام إلى حد بعيد بمفهوم الأدب ومدى علاقته بالحياة والدور الذي قوم به الأدب العام والشعر خاصة في توجيه هذه الحياة والالتزام شيء والالتزام شيء آخر فالإلتزام يعني حرية الاختيار وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذاته من حبه مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه، ولعل هذه الحرية من التي تضفي على الإلتزام معنى الشعور بالمسؤولية (2)

إن الأدب الملتزم يقف على مرتكزات ومنهجية واعية الغاية منها من حقيقة الرؤية الفكرية الخاصة ونظرتها إلى الإنسان ، وهو يهم نحو الآمال ومداعبة الأحاسيس الصادقة والكلمة المؤثرة، والأدب جدير باسه هو ما كان مرآة لعمره وترجمان لظروفه، الأدب المتواصل مع مجتمعه، فليس الأدب بناء لغوي.

1*لسان العرب، مادة "لزم "دار صادر بيروت 83/ع 543054

2*الإلتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت 1979 ص14 .

وعنده أن حرية الكاتب ضرورية ومنها ينبع الالتزام والالتزام لا يعني سطحية العمل الأدبي ووقوفه عند النصائح المباشرة أو المواعظ ، بل يعني حيوية العمل الأدبي في ارتباطه بالعمر وملابساته وتوجيه الوعي فيه وجهة إنسانية مسؤولة وغير مسؤولة. (1)

1*مرجع سابق

*مبحث الأول:

-الإلتزام عند أسبينوزا:

إن الإلتزام عند أسبينوزا السياسي ليس البحث فيه من الموضوعات الهينة ان أراد أسبينوزا الصريحة لا تستكشف إلا بعد قد غير قليل من البحث والمقارنة فقد اشتهر في عصره أنه كان منعزلا معتكفا لا شأن له بالصراع السياسي الحقيقي الدائر.

ونستطيع أن نتخذ نقطة بداية بحثنا من آراء "ديزانتي" الذي قدم تفسيرا ماركسيا لفلسفة أسبينوزا فهو يرى أن أسبينوزا لم يكن بمعزل عن التيارات السياسية في عصره ويميل إلى القول بأنه كان على اتصال بالهيئات البرجوازية الحاكمة في عهد "ديان ديفيت الجمهوري ديزانتي النص الذي بدأ به أسبينوزا "البحث اللاهوتي السياسي" والذي يتحدث فيه أسبينوزا عن ضرورة صيانة الحرية السائدة في العصر الجمهوري القائم والدفاع عنها قائلا أن هذا النص يكشف عن مدى ارتباطه بالأفكار السائدة في الجمهورية التجارية. (1)

1* فؤاد زكرياء، اسبينوزا مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر (د س) (د ط) ص240 241

"لما كان قدر لنا أن نحظى بهذا الخير العميم هو أن نحب في جمهورية يتمتع فيها كل شخص بالحرية الكاملة في الحكم وتمجيد الله على حقيقته وينظر فيه الجميع إلى الحرية على أنها أنفس وأغلى ما يملكون فقد رأيت أنني لا أكون جحودا ولا أكون قد بذلت جهدا عقيما إذا ما أثبت أن هذا الحرية يمكن ان تمنح دون خطر على التقوى والدولة بل إن القضاء عليها يتبع حتما القضاء على سلامة الدولة وعلى التقوى " (1)

ومن هذا نقول أن اسبينوزا كان حريضا على سلامة الدولة حتى نثري المؤسسات التجارية البرجوازية وأن دعوته إلى استثناء النظام معناها الإبقاء على النظام القائم والقضاء على الروح الثورية أما الدعوة إلى التقوى فيقصد منها التهدئة الدينية للنفوس لنفس الغرض وهكذا لخص الوضع السياسي والطبقي بأنه وضع شخص "متضامن مع الطبقة المسيطرة التي يجدها بأنها هي البرجوازية التجارية والمالية والاستعمارية التي كانت تسعى أولا وقبل كل شيء إلى حفظ أنظمتها ومصالحها الخاصة.

1*كرم يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة كلمات عربية للترجمة والنشر (د ط) القاهرة ص113

- **أهمية الحياة الاجتماعية ووظيفة الدولة عند اسبينوزا:**

يقول اسبينوزا: " أن كل ما يساعد على حياة الإنسان الاجتماعية أو يؤدي بالناس إلى أن يحيوا سويا في وئام هو خير بينما كل ما يؤدي إلى الشقاق في الدولة شر" (1)

ثم يربط بين حرية الإنسان وبين حياته المدنية فيقول "ان من يستر شد بالعقل يكون أكثر تحررا في دولة يعيش فيها في ظل نظام عام من القانون منه في عزلة يكون فيه مستقلا " (2)

وبعبارة أخرى فما يبدو أنه قيود للحياة المدنية في ظل القانون هو واقع الأمر تحرر يفوق كثيرا ذلك التحرر الذي يتوهم البعض أنه يتحقق في حالة العزلة والتخلص من الظلم والقيود.

كما يرى اسبينوزا أنه لو كان العقل هو الذي يسيطر على أفعال الناس وحده لما احتاجوا إلى قانون غير أن الإنفعالات والعزائم تتحكم في الجزء الأكبر من رغبات الناس ومن هذا احتاج كل مجتمع إلى حكومة وقوانين لردع أفراده وهكذا ينشأ التنظيم السياسي ويؤكد أسبينوزا ان مصالح المجتمع نفسه كما يمثلها قانون الدولة في المرجع الأخير في كل شيء.

1*المرجع نفسه ص231

2*المرجع نفسه ص232

وقانون الدولة يعلو على كل شريعة دينية ولقدد كان ذلك بطبيعة الحال تعبيرا عن اتجاهه الواضع إلى فصل الدين تماما عن الدولة ، ثم إيثار مصلحة الدولة على مصلحة أخرى بحيث لا تترك السلطة الدينية أية قدرة على محاسبة الناس باسمها متخطية في ذلك قانون البلاد ، أي سلطة رجال الدين ينبغي أن تخضع لسلطة الحاكم وقد يبدو هذا في نظر البعض مذهبا يجعل الدولة متسلطة على العقائد ولكن هدفه الحقيقي هو مخالف لذلك تماما: فمن المؤكد أن تجربة اسبينوزا الخاصة مع ممثلي السلطة الدينية أفقدته الثقة بحكمهم تماما وجعلته واثقا من أنهم يراعون مصالحهم الخاصة لا المبادئ والمثل العليا في أحكامهم وهكذا حرص على إخضاعهم للسلطة الدينية تأمينا لنفسه ولغيره (1)

2/فكرة الحق الطبيعي وتكوين الدولة:

تحدث اسبينوزا على العوامل المؤدية إلى تكوين الدولة تأثر قطعا بكثير من الأفكار التي كانت سائدة في الفلسفة السياسية في عصره منم أهمها فكرة الحق الطبيعي والعقد الاجتماعي وقد كانت الفكرتان متكاملتين في الفلسفة السياسية في ذلك العصر.

1*Paul vulliand : spinaza d'après les livres de sa bibliothèque paris, 1934

هذه الفكرة تتلخص في أن حقوق كل فرد فيما يسمى "بالحالة الطبيعية" أي الحالة السابقة على التنظيم الاجتماعي الذي يتخذ شكل الدولة التي ترتكز على مقدار ما له من قوة، وقد عرف اسبينوزا الحق الطبيعي بقوله: "أعني بالحق الطبيعي نفس قوانين الطبيعة أو قواعدها التي تحدث كل شيء".

أي بعبارة أخرى أن قوة الطبيعة ذاتها وعلى ذلك فكل ما يفعله بحق طبيعي كامل ويكون له الحق على الطبيعة بقدر " ماله من القوة وهذا الحق الطبيعي واحد لدى جميع الأفراد ويتم الإنتقال من الحالة التي يسودها الحق الطبيعي إلى حالة العقد الاجتماعي عن طريق تنازل الأفراد عن بعض حقوقهم لهيئة حاكمة في المجتمع الذي ينظمه القانون المدني (1) وذلك لأن للفرد رغبة منه في حماية نفسه وتحقيق ما فيه صالحه بطريقة أفضل ويتم التنازل للهيئة الحاكمة التي ينبغي على أفرادها طاعتها وإلا لما أمكن قيام الدولة ويظل حق الحاكم قائما طالما كانت لديه القدرة على تنفيذه إذن فإن نفس قاعدة الحق الخاضع للقوة تسري على الدولة بدورها حيث تحد سلطة الدولة لما لديها من القوة ولكن لا بد أن تجد الدولة أيضا مصلحتها بدورها أن تسترشد بالعقل وأن تحفظ قدرتها بتوخي الصالح العام أعني أن تحد من ذاتها ولا تمارس قواها أكثر مما ينبغي حتى لا تقابل بالمقاومة.

1*فؤاد زكرياء، اسبينوزا المرجع السابق ص245

*المبحث الثاني:

-الإلتزام عند هيغل:

تمثل الإلتزام عند هيغل في السياسة التي كانت موضوع اهتمام بل وشغله الشاغل طوال حياته فقد كان يعيش في عصر تاريخي إلى أقصى حد وكان يتبع الأحداث يوما بيوم فهو القائل : "أن قراءة الصحف لون من ألوان صلاة الصبح" (1).

مستوحيا إياها من قضايا الساعة وليس من قبيل المصادفات ان يكون أو وآخر أعماله المنشورة، أما لماذا اهتم هيغل كل هذا الاهتمام بالموضوعات السياسية فإننا نستطيع أن نلخص الخلفية التي تكمن وراء اهتماماته السياسية في ثلاث عوامل:

أولا: أسرته حيث كان الكثير من أجداده يشتغل مناصب حكومية منوعة، كما أن والده كان يشغل مركزا مرموقا من وزارة الخزانة في الحكومة "ولقد عاش هيغل في مدينة شتوتغارت ومقر الحكم فاتصل اتصالا وثيقا برجالات السياسة فيها كما اتصل بغيرهم من الذين يحتاجون مراكز مرموقة فقد استمع إلى كثير من المناقشات السياسية التي كانت تدور في منزله" (2)

ولقد استمر هذا الإحتكاك بالسياسة حتى بعد أن غادر هيغل مسقط رأسه.

1*إمام عبد الفتاح ، دراسات هيغلية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د ط) 1984 القاهرة، ص59

2*المرجع نفسه ص64

ثانيا: يمكن أن نقول أن تربيته وثقافته بصفة عامة هي المصدر الرئيسي الثاني لاهتمامه بالسياسة وهي تتألف مما تلقاه في المدرسة في شتوتغارت لقد اضطر لكي يعيش ان يمارس عددا كبيرا من المهن وكانت له قراءات كلاسيكية في ميدان الدراسات السياسية والاقتصادية لكبار المفكرين عبر التاريخ ابتداءا من أفلاطون وأرسطو حتى "روسو" و "هونتسكيو" حديثا "ويمكن القول القول: بأن كانت في حياة هيغل المبكرة رغبة جامحة للتأثير في الحياة السياسية والاهتمام السياسي العلمي"(1) في حين ذهب آخرون إلى أنه ثارت في نفسه تطلعات كثيرة فقد كان يحلم أن يصبح ميكافيلي عصره"

ثالثا: ربما كان للمصدر الثالث لاهتمامه بالسياسة هو احداث العصر الذي عاش فيه وما شاهده من تغيرات سياسية سريعة وهائلة ومن المعروف أن التفكير السياسي ينمو ويزدهر في حالة الغليان السياسي والاجتماعي والأزمات السياسية الحادة والأحداث التاريخية الحاسمة، لأن ذلك كله يجبر الإنسان أن يتخذ موقفا سياسيا معينا.

1*أحمد أمين، قصة الفلسفة ، قصة الفلسفة الحديثة ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة مصر 1967 ص72

حتى رغما عنه ، إما إلى جانب الأحداث أو ضدها وهكذا يجد المرء نفسه وقد أصبح مفكرا سياسيا فضلا عن أن هذه الهزات السياسية العنيفة تقوض الآراء والمزاعم القديمة والمعتقدات والأفكار السابقة وتثير الإنفعالات وحب الإستطلاع.

يبدو ان نظرة هيغل للعامة كانت تنبع من المناخ الذي رحب بالمبادئ السياسية التي أعلنتها الثورة الفرنسية لاسيما حقوق الإنسان وحريته في أن يحكم نفسه "رغم أنه ليس من الضروري أن يعني ذلك أن هذا المناخ الفكري قد شارك في كل المظاهر السياسية التي أعقبت إعلان هذه المبادئ" (1)

إذا كان هيغل قد رحب مع غيره من المفكرين بالمبادئ التي أعلنتها الثورة في فرنسا فإن ذلك لا يعني أنه يتفق معها تماما فإن الثورة انطلقت أساسا من مبادئ "روسو" وذهبت إلى أن حقوق الإنسان طبيعية أو وضعية في حين أن هيغل

1*المرجع نفسه ص80

يذهب إلى أن هذه الحقوق عقلية "ان المصدر الأساسي عنده للفلسفة السياسية هو "العقل" وليس الطبيعة أو التاريخ أو المعرفة". (1)

إن كتابات هيغل السياسية تدل على أنه قد انغمس في هذا الإتجاه الجديد نحو السياسة وثار ضد خصمه وهو الإتجاه التقليدي أو الموقف الطبيعي وفي فلسفة هيغل السياسية لا معيار سوى العل وقياس النظم الاجتماعية إنما يتم على محك العقل وحده بغض النظر على أي اعتبار آخر "ومن هنا فليس ثمة عبادة للواقع بل على العكس هناك دعوة لتغيير هذا الواقع خصوصا إذا كان غير عقلي حتى يتماشى مع العقل" (2)

اعتمد هيغل على العقل وليس على العرف أو التاريخ أو التقاليد في فحص النظام والمبادئ السياسية المختلفة جعلته يعيب على روسو موقفه من الإرادة.

إذن الاتجاه الجديد لهيغل باسم مبدأ القانون العقلي كمضاد لمبدأ القانون الوضعي الذي أدانه هيغل بقوة والإيمان بالقانون العقلي بوصفه المعيار الوحيد المشروع لقياس جميع القوانين والمؤسسات والدساتير وهو البند الأول الأساسي في عقيدة هيغل السياسية"

1*هربرت ماكيوز "العقل والثورة" ترجمة الدتور فؤاد زكرياء –الهيئة العامة للتأليف والنشر 1980 ص35.

2*إمام عبد الفتاح "ثورية المثالية الهيغلية" مقال بمجلة الحكمة العدد الأول-أكتوبر 1976 ص40.

إنه ليس ثمة شك حول أصل الإيمان بالقانون العقلي الذي يمكن أن نسميه بالعقلانية السياسية فجميع الذين كتبوا سيرة حياته يتفقون عند هذه النقطة وقراءة كتبه المختلفة يؤيد رأيهم الذين يقولون فيه أن من المؤكد أن الثورة الفرنسية لم تكن بمثابة الشرارة التي أشعلت الشعلة إلا أن ذهن هيغل كان مشبعا بعمق بالفعل بروح عصر التنوير ولقد كان هيغل قد عرف بالفعل في عصر التنوير. (1)

1*ارنست كاسير "الدولة والأسطورة" ترجمة دكتور أحمد حمدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة عام 1975 ص169.

-الإلتزام عند سقراط:

الإلتزام: هو من الإلزام بينما يختلف عنه في الأول هو فعل إرادي عن سابق إصرار وقناعة بينما الثاني هو آلية تحركها قاعدة الإجبار والتقييد قبل التقيد.

وقد يتحول الإلزام إلى إلتزام وقد يكون العكس والفرق هو أن الأول مفضل والثاني مكروه ، فالإلتزام أمام المجتمع محبوب وأمام القانون وجود، وأمام المعتقد ذا نوازغ نشوب وأمام الذات أكثر من مرغوب والإلتزام أمام العقل والذات والنفس فالفكر والفلسفة والمجتمع والقانون والدولة إضافة إلى الأمة هو ما يحتاج إليه الفرد.

سقراط وفترات إلزامه:

***الإلتزام القانوني:**

سقراط هذا الفيلسوف الذي يثير الكثير من الجدل في الآراء ، فسقراط يلتزم بها كما نصت عليها قوانين أثينا ويحث تلامذته الذين تجمهرو حوله على الوفاء لمدينة أثينا وروح قوانينها حتى أفلاطون يؤكد على أن سقراط أمضى يوم إعدامه وهو يحدث ويجادل كل من هو حوله محاولا إثبات "خلود الروح" واضعا أمام الإثنين بوضوح فكرة الإلتزام القانوني .

***الإلتزام الفكري والفلسفي:**

1-المعرفة:

كما أن سقراط لإلتزم بحدود معينة في الفلسفة والفكر وهذا ما بدا واضحا من خلال محاوراته مع بروتاغوراس وجوريا وغيرهم فقد أخذ على عاتقه أن يظهر بمظهر الغير راض عما يجري في آثينا فراح يحاور بأنه لا يمتلك الحكمة

كأطراف أخرى كانت تدعي احتكار المعرفة.

وقد التزم بعدم التغيير وهو يقود شباب آثينا إلى المعرفة حتى أصبحت الفلسفة فعلا سوقيا.

2-في الفضيلة:

فقد التزم سقراط بتوضيح أن بلوغ الفضيلة هي في الخوض فيما نعرفه وقد الزم بنفسه التحدث عن الفضيلة بالتحدث عن المعرفة فكانت الحدود العقلية واضحة في العقل الفكري لدى سقراط والإلتزام بها هي من أساسيات الفعل الفلسفي فمعرفة الخير هو ما يقود إليه ومعرفة الشر هو ما يدفع إلى تجنبه والإلتزام بطلب المعرفة هو الإلتزام بطلب الفضيلة التي بدورها تؤدي إلى سعادة البشر.

3-فيما وراء الطبيعة:

وفي هذا المجال تجد سقراط ملتزما فهو في هذا اقتنع بوجود إله مفرد، ووجود ألوهية شاملة وواحدة وهو ما جعله يخالف المجتمع الأثيني في حيث أنهم كانوا يعتقدون بتعداد الآلهة مما دفعه إلى التزامه في هذا الأمر يقول "إن عبادة الأصنام نافعة للملك، ضارة لسقراط لأن الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم أنها لا تضره ولا تنفعه إذا كان مقرا بأن له خالقا يرزقه ويجازيه بما قدم من سيء أو حسن".

4-في منهجه الفلسفي:

وقد قاد الإلتزام سقراط إلى الآخر بمنهجين في الحوار "التوليدي التهكمي" فجعلها طريفة للتساؤل والإجابة في كل محاوروجلساته الفكرية ، فلا يذكر أفلاطون أكثر من منهجين لسقراط فحتى في لحظات إتمامه ب "الإلحاد وإفساد الشباب" وإثبات التهم عليه لم يتخلى عن المنهجين في الحوار اللذان عجزا عن الدفع بالتهم المنسوبة إليه وبالتالي وقع ضحية إلتزامه المنهجي.

1*أفلاطون " محاورة جورجياس" ترجمة محمد حسن طاطا مصر 1970 ص123

والإلتزام المدون وردنا من اليونان من خلال موت سقراط فأفلاطون بالتزاماته الخلقية المثالية في جمهورية أما أرسطو فقد نادى بنظرية "التطهير" وهي أول وجهة من وجوه الإلتزام في العمل الأدبي بمنظار المنفعة ومعنى التطهير.

قال أرسطو في معرض حديثه عن المأساة:

إن المأساة محاكاة عقل نبيل قام مثيلة بملح من التزيين وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص الحكاية وهي تثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير من الإنفعالات .

وإن الأعمال التي تدور حول معاناة مشاعر الخوف والقلق والرحمة والشقاء وما إلى ذلك مما يثير الحديث عن شرور الحياة وأمراض الناس الإجتماعية النفسية والخلقية وذلك عنطري قتراسل المشاعر بين الجمهور والشخصيات التي يصورها العمل الأدبي.

على الرغم من التناقض القائم بين مثالية أفلاطون وواقعية أرسطو إلا أنهما يتفقان على الغاية الخلقية والمناداة بها عمل أدبي.

-الإلتزام عند هيدغر:

إن الإلتزام عند هيدغر هو أن للإنسان هدف ليس أن يحاول فهم الأحداث والتحكم فيها ، إنما هدفه أن يعيد إلزام نفسه بالقيم التي تمكنه من الفعل التي تمكنه من الفعل من داخل تلك الأحداث وبهذا الفعل يستطيع أن يحقق "أصالته" أو "حقيقته" في الواقع إن هذا التصور الهيدغري للفعل والإلتزام أثر في فلسفة سارتر ـاثيرا كبيرا وقد ظهر ذلك بشكل واضح في كتاباته الأدبية والفكرية إضافة إلى موافقة اتجاه الاحتلال النازي والتزامه ووقوفه إلى جانب ضحايا الإستعمار ودفاعه عن قضايا الحرية والمقاومة في العالم لا سيما استقلال الجزائر وحقوق المضطهدين.

"جوهر الوجودية أي ما بما به يكون الوجودي وجوديا" ليس في منهج التحليل الفينولوجي أو القلق" كمحد للحرية(1) به تتحقق وحسب وإنما في الإمتحان الأكبر الذي يقلص الفجوة المخفية بين الفكر والوجود مابين الوعي والفعل لذلك يسعى الوجودي أن تكون الممارسة امتدادا لفكرة مثلما كان الوجود منبعا وشرطا لفكره.

1*بيير بورديو الانطولوجيا السياسية عند مارتن هيدغر، دار النشر المجلس الأعلى للثقافة ط1 2005 ترجمة سعيد العليمي –إبراهيم فتحي ص80.

إن مسألة الوجود عند هيدغر بوصفه مؤكدا تقويضيا من الناحية الفلسفية يعرف يعرف ويعترف بالرهانات الشرعية للمجال الفلسفي بما يكفي المؤلفين المعترف بهم في الماضي او الحاضر برهان كاف على هذا وهو يحترم الهوة المطلقة التي أقامتها الأخلاق الأكاديمية بين الثقافة والسياسة لما يكفي من العمق حتى يخضع أوهامه الاجتماعية ونزعاته السياسية أو الأخلاقية دون أن يقصد فعل ذلك بوعي إلى إعادة بناء كفيلة بأن يتمخض عنها إساءة التعرف عليها وعلى حين كان هيدغر يعاصر شبنجلروبونجر في الزمن العمومي (الخارجي للسياسة فإنه كان معاصرا لكاسيرر وهو رسل في التاريخ المستقل ذاتيا للمجال الفلسفي) (1).

كان فكر هيدغر الفلسفي ينتمي بوضوح إلى الأساتذة الأكاديميين بمعزل عن علاقته بالمجال الفلسفي الذي تجذر فيه الذي لم يكفأ أبدا عن أن يفكر في نفسه داخل العلاقة بمفكرين آخرين وعلى نحو متزايد كذلك في مفارقة واضحة كلما أصبح استقلاله وابتكاريته أشد وضوحا.

1* المرجع نفسه ص86

فكل خيارات هيدغر الأساسية يكمن مصدرها في الإستعدادات الأعمق لتطبعه وتجليها في الأزواج للمفاهيم المتناحرة المستعارة من روح العصر جميعها محددة بالإحالة إلى فضاء فلسفي وفق شروطه المنطقية الخاصة وتتأثر الترجمات الفلسفية للمواقف السياسية الأخلاقية بواسطة هذه الإحالة الدائمة إلى مجال المواقف الفلسفية الممكنة وتملى هذا السيرورة ليست المشكلات فحسب وإنما تشكل أيضا بنية عالم الحلول الممكنة الذي يحدد مقدما المعنى الفلسفي لأي موقف يظهر الإستقلال الذاتي النسبي للمجال في قدرته على أن يدخل نسقا من المشاكل وموضوعات الدراسة الشرعية وسط الإستعدادات السياسية الأخلاقية التي توجه الخطاب وتشكل صورته النهائية ، ومن ثم يخضع إلى مقصد تعبيري لتحويل نسقي : ويتسم فرض الشكل الفلسفي بمراهعاة الشكليات السياسية ويميل التحويل الذي يفترضه الإنتقال من فضاء إجتماعي إلى فضاء آخرإلى إساءة التعرف على العلاقة بين الإنتاج النهائي والمحددات الاجتماعية التي تقف وراءه مادام الموقف الفلسفي ليس أكثر من مماثل لموقف سياسي أخلاقي (1).

1* بوتوادوني الأدب والإلتزام ترجمة محمد برادة دار المجلس الأعلى للثقافة ط1 -2005 ص79

"إن الولاء المزدوج للفيلسوف الذي عين له في الفضاء الاجتماعي وبالموقع الذي يشغله في مجال الإنتاج الفلسفي هو ما يدعم سيرورات التحويل التي تنيمي بنفس القدر إلى اشتغال عمليات المجال الإنتاج الفلسفي على نحو غير واع وقد أعيدت ترجمتها بلغة التطبع كما تنتمي للاستراتيجيات الواعية لفرض طابع النسق وهكذا فإن العلاقة التي يبقيها هيدغر مع أشد المواقع بروزا في الفضاء السياسي أي الليبرالية والإشتراكية الماركسية أو الذكر الثوري المحافظ أو مع المواقع الاجتماعية المناظرة ، قد جرى تشكلها في الممارسة وحدها عبر سلسلة كاملة من العلاقات مماثلة للتعارض الأساسي المعروض للعيان ومتحول الشكرفي آن واحد معا. (1)

إنها قبل كل شيء علاقة الرفض المزدوج والإبعاد المزدوج التي اقتضاها الإنتماء إلى أرستقراطية ثقافية هددت نخبويتها من ناحية بالخطر المهلك لتشوش الحدود التسوية بالأسفل وخفض المستوى الذي يعرضها لها تدفق الطلاب والمدرسين الصغار ومن ناحية أخرى تهديد سلطتها المعنوية بوصفها مستشارا للأمراء أو رعاة للجماهير بمقدم البرجوازية الصناعية والحركات الشعبية القادرة على تحديد أهدافها الخاصة.

1*المرجع نفسه ص80

*المبحث الثالث:

-الإلتزام عند مدرسة فرانكفورت:

تعد مدرسة فرانكفورت أبرز مدرسة فلسفية اجتماعية نقدية معاصرة وجهت نقدا مركزيا وبناء السلبيات الاجتماعية والفكرية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية المعاصرة بتوجيه انتقادات جذرية وعميقة للمفاهيم والقيم التي تأسست عليها هذه المجتمعات (العقلانية-الحرية- التقدم العلمي والتقني).

إذ كان أغلب مفكريها يسعون إلى هدف واحد مشترك هو العمل على تغير الواقع ليصبح أكثر إنسانية وإيجاد صورة العقل التي تتناسب مع هذا العقل الإنساني : إذ على الرغم من إنطفاء شمعات روادها الكبار إلا أن أفكارها الفلسفية والإجتماعية النقدية مازالت حية وهذا دليل على حيويتها وقوة تأثيرها وفاعليتها التي مثلت جيلا غير اعتيادي مرت لحظته التاريخية مرورا متميزا وغير اعتيادي أيضا (1).

ومدرسة فرانكفورت اكتسبت اليوم أهمية بالغة نظرا لغنى وتنوع كتاباتها المنفتحة على مختلف المرجعيات الفلسفية الكبرى (الكانطية –الهيغلية- الماركسية- الفرويدية...إلخ)

ومواكبتها للإشكاليات المعقدة المطروحة في المجتمعات المعاصرة وللتحولات الفكرية والإجتماعية والسياسية لعالمنا المعاصر.

1*كمال بونوير ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الدار العربية للعلوم، ناشرون الطبعة الأولى 2010 ص37

ولعل أهم ما ميز هذه المدرسة الفلسفية يتحدد في كونها اتخذت النقد منهجا وحاولت القيام بممارسة نقدية جذرية للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية وخاصة الأنوار التي تعد نقطة تحول جوهرية في مسار هذه الحداثة كما أنها لعبت دورا هاما في رصد مختلف الأعراض التي عرفتها المجتمعات الغربية المعاصرة ك (التشيؤ) و الإغتراب وضياع مكانة الفرد وأزمة المعنى وغيرها مما حدا بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت بتوجيه انتقادات جذرية وعميقة للمفاهيم والقيم التي تأسست عليها هذه المجتمعات كالعقلانية والحرية والتقدم العلمي والقني.(1)

1* المرجع نفسه ص40

-مدرسة فرانكفورت والإصلاحية:

تشترك كافة النظريات والحركات التي نوقشت حتى الآن في شيء واحد الإيمان بالحاجة إلى الإطاحة الثورية بالدولة البرجوازية ومدرسة فرانكفورت تقر بمعنى عام بهذه النظرة أيضا ومن المؤسف أنهم لم يستطيعوا قبول أية نظرية من النظريات تجسيدا ملائما لوجهات نظرهم.

"والسمة الأساسية للإصلاحية هي إضفاء طابع المطلق في كل النقاط الجوهرية على الإصلاحات والإصلاح والثورة وهما يشكلان وحدة جدلية في النظرية الماركسية يجري فصلها فالإصلاح يجري رفعه إلى مستوى أداة التحقيق الإشتراكية" (1) وقد قام ادوارد بارنشتاين أب الإصلاحية بصياغة نظريته ليس بوصفها إعلانا للإرتداد عن ماركس بل بوصفها "عقلنة لماركس كما أنه يثبت نظريته باللجوء المتواتر والإيجابي إلى تشديد ماركس وإنجلز على قيمة النضالات الديمقراطية من أجل حق الإقتراح وحرية الاجتماع ..الخ غير أن برينشتاين يقوم في الواقع بتبديل كامل مغزى هذه النضالات التي أصبحت بالتالي جانبا من جوانب نمو تطوري تدريجي.

1*سبيتر فيل- مدرسة فراكفورت ترجمة كلفت خليل المشروع القومي للترجمة (د ط) (د س) ص125.

ليس الاقتراح سوى جزء من أجزاء الديمقراطية غير أنه جزء لابد أن يجر وراءه عاجلا أو آجلا الأجزاء الأخرى كما يجذب المغناطيس إلى نفسه برادة الحديد المبعثرة ولا شك في أن هذا يسير ببطئ أكثر مما قد يرغب الكثيرون ولكنه رغم ذلك فعال والإشتراكية والديمقراطية لا يمكنها أن تعزز هذا العمل بطريقة أفضل من اتخاذ موقفها بدون تحفظ في النظرية أيضا على أساس مبدأ الإقتراع العالم بكل النتائج التكتيكية النابعة من ذلك" (1). ولكي يشدد على إصلاحيته على وجه التحديد يشير برنشتاين إلى عدد من المطالب البرنامجية التي أصبحت عديمة الأهمية بما في التعاليم الخاصة بديكتاتورية البوليتاريا "ويقول برنشتاين إن مثل هذه الفكرة يجب طرحها جانبا مدام الحزب الاشتراكي الألماني بأسره منهكا في عملية ديمقراطية تتعارض كليا مع الانقلابات العنيفة ومع كل ديكتاتورية.." (2)

1*المصدر نفسه ص132

2*المصدر نفسه ص نفسها

إن المشروع الذي قدمته هذه المدرسة في بادئ انطلاقها لم يأتي من فراغ فسبب ظهوره وتطوره جاء من تأثير الحرب العالمية وقيام الثورة البلشفية وإخفاق الثورة الألمانية وظهور الستالينية في الإتحاد السوفياتي والنظم الأمنية والنازية في إيطاليا وألمانيا وسيطرة هذه النظم الرأسمالية وتعزيز سيطرتها كل من هذه الوقائع أدت إلى ظهور الطموح الفكري وإعادة الاهتمام بالفلسفة الهيجيلية (1) فهذه الوقائع تؤكد أن تفكير مدرسة فرانكفورت هو تفكير أزمة ولهذا فإن مشروع المدرسة وبداية انطلاقاته الفكرية كان سببه النظم التي ظهرت والأزمات التي أحدثتها فاتخذت مدرسة فرانكفورت النقد أساس لها وهو ما تجلى في فلسفتها فنجد:

النظرية تؤكد أن تفكير مدرسة فرانكفورت النقدي فو تفكير أزمة حسب المعنى الموضوعي للكلمة وفي نفس الوقت تفكير ضد القطيعة وللعقائدي بالمعنى الكانطي من هنا وجدت هذه المدرسة نفسها تضطلع بمهمة رئيسية لدى مفكريها إلى الرغبة في صوغ أساس النظرية وممارسة أكثر قدرة وفعالية

1*سليتر فيل- مدرسة فرانكفورت مرجع سابق ص144.

على تغيير الظروف التاريخية والتعامل معها بممارسة النقد أساس لها وهو تفكير أزمة حسب المعنى الموضوعي للكلمة وفي نفس الوقت تفكير ضد القطيعة والعقائدي بالمعنى الكانطي من هنا وجدت هذه المدرسة نفسها تضطلع بمهمة رئيسية لدى مفكريها إلى الرغبة في صوغ أساس النظرية وممارسة أكثر قدرة وفعالية على تغيير الظروف التاريخية والتعامل عها بممارسة النقد السلبي بتجاوز أفكار كانط التي ساهمت في تأسيس العقلانية الحديثة (1)

وبهذا تصبح انطلاقة مدرسة فرانكفورت من تجاوز الأفكار الكانطية فمع ظهور أول مشروع بسبب الأزمات لتلك الفترة الزمنية التي تزامنت مع ظهور المدرسة بدأت انطلاقاتها مع هوكهايمر الذي جعل النقد أساسيا في جانبه المعرفي ولذلك بوضعه المهام التي وجهت المدرسة كما وجهت أشكال البحث الاجتماعي حسب هوركهايمر في فلسفته النقدية والجانب المعرف من منطلق العقلانية

كالأيديولوجيا تستند إلى اليقين المعرفي وهو ما دعاه إلى اقتراح أربع مهام هي الكشف في كل نظرية عن المصلحة الاجتماعية تأسيس فهم جدلي للذات الإنسانية أن تظل هذه النظريى عبى وعي بكونها لا تمثل مذهبا خارج التطور الاجتماعي

1* كمال بومنير النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت مرجع سابق ص52

التاريخي وأخيرا التصدي لأشكال العقلانية.

كما أن ماركيوز والذي تمسك بالماركسية وأعاد الروح المعرفي من خلال المعاين الحضارية والثقافية كما أعلى من أهمية النقدية وذلك لما أحدثته الثورة المعلوماتية النقدية السابقة فنجد "المدى التقني اصطلح عليه بالعصر ما بعد الصناعي نسبة إلى التغير الهائل الذي أحدثته الثورة الإلكترونية والمعلوماتية قياسا إلى التقنية التقليدية السابقة.

في الأخير يمكننا القول بأن أفكار المدرسة بنيت انطلاقا من مرحلة جرونبرغ بإدارة المعهد ارتسمت بطابع ثوري أما الثانية مع هوركهايمر والتي تميزت عن غيرها من المراحل ومن بعدها دخول المدرسة في الجيل الثاني والذي كان بعد الحرب العالمية الثانية وكانت مع هابرماس الذي حول بلورة مشروع جديد للتنوير والعقلانية (1).

1*المرجع نفسه الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

*تعريف جون بول سارتر :

جون بول سارتر: فيلسوف وأديب فرنسي ، ينتسب إلى المذهب الوجودي، ولد في باريس في 11 يونيو 1905- بباريس ، توفي والده الذي كان ضابطا في الجيش الفرنسي عقب مولده بثمانية أشهر، واتخذت أمه زوجا آخر وهو في سن الحادي عشر ، تلقى سارتر تعليمه في مدرسة المعلمين العليا وتخرج منها سنة :1929م ، مارس تدريس الفلسفة بين عامي 1931- 1945 ومن خلال هذه الفترة إشترك في الحرب العالمية جنديا. ثم أسير حرب عام 1940 (1)

وفيما بين: 1936- 1940 كان قد نشر ثلاث أبحاث حاول فيها تطبيق منهج هيسرل الظاهري على الخيال والانفعالات وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى كانت شهرة سارتر قد طارت بوصفه زعيم الفلسفة الوجودية التي ضمنت له مكانة خالدة في تاريخ الأدب الفرنسي إضافة إلى ذلك كانت له مواقف سياسية هامة عبر عنها في افتتاحيته ومقالاته التي نشرها في مجلة العصور الحديثة (2)

1* مصطفى غالب -سارتر- **ص08**

2*نفس المرجع **ص09**

وبعد صراع مع المرض دام عشر سنوات تقريبا كانت وفاته سنة 1980، بعد أن ترك تراثا أدبيا وفلسفيا وسياسيا نذكر أهم مؤلفاته كالتالي:

الروايات: الغثيان سنة 1938 –الجدار ظهرت بعنوان قصص سارتر القصيرة 1939 –سن الرشد وهي الجزء الأول من الرواية الثلاثية، دروب الحرية ، الحزن العميق في 1948.

المسرحيات: فنجد الذباب في 1944 ، مسرحية موتى بلا قبور في 1946، مسرحية الأيدي القذرة في 1948.

أما المؤلفات : فنجد كذلك العديد من بينها المؤلف بعنوان : نظرية عامة في الإنفعالات سنة 1939

(الوجود والعدم لدراسة في الأنطولوجية الفينومولوجية في 1943 – الوجودية نزعة إنسانية....) -(1)

1*مصطفى غالب –سارتر دار المكتبة الهلال طبعة 1 -1991- بيروت ص20، 21

حياته : جان بول سارتر (1905- 1980) فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي فرنسي درس في باريس وجامعة السوربون وحصل على الدتوراه في الفلسفة عام 1939 وقام بالتدريس في عدد من المدارس وكان باحثا في المؤسسة الفرنسية في برلين وجامعة قؤيبرغ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى انضم إلى الجيش الفرنسي وفي عام 1940 قبض عليه الألمان ثم اطلق صراحه فعاد إلى باريس لتدريس الفلسفة ومع نهاية الحرب كان قد عرف بأهميتة كفيلسوف وروائي وزعيم الحركة الوجودية الفرنسية.

كما كان قد ألف عدة روايات وقصص ضمن إطار الفلسفة الوجودية وقد عرف بنشاطه الأكاديمي والسياسي ن والإشتراك مع "سيمون ديبوفواروميلور توشي" أسس مجلة ومن مدرسة إلى مناقشةالاسئلة السياسية.

وكان سارتر روائيا وسياسيا، ومفكر وفيلسوف دجديا وإن كان يكتب معنى بارسيه، وكانت أول كتاباته عام 1939 حيث نشر مقاله "الأنا والذات" وكذلك كتابه "علو الأنا".

1* الدتوراه نوال الصراف الاصيع المرجع الفكر الفلسفي، دار الفكر العربي، د ط ص351

فلسفته:

يعتبر سارتر بلا منازع أكثر الفلاسفة الوجوديين أهمية، وأن انعكاساته الفلسفي الوجودي ظاهر في كتاباته جميعا، ونقطة بداية فلسفته هي انحرافه عن ظاهرات هتزلـ وهنا تكمن القاعدة لفلسفته الوجودية مبينا أن الأنا وجود بحت منكرا ما يقوله هتزل بأنها وعي، أن الأنا معطاة بالوعي في فلسفة هتزل بينما الأنا ليست سابقة في الوعي بل موجودة في العالم being-in- the- world في فلسفة سارتر ، ويعبر سارتر عن فلسفته هذه بوضوح في كتابه "الوجود والعدم" حيث يظهر تفكيره الميتافيزيقي ويبدو أن تفكيره هذا تكون ضمن إطار الفلسفة المثالية والعقلية أي الخط الذي يبدأ من ديكارت إلى كانط فهيغل حتى هيتزل. وكان قد أبعد كل ما يتعلق بالفلسفة الوضعية والتحليلية أو البراجمائية والتي لها منهج علمي وبهذا تميز فكر سارتر بأنه ميتافيزيقي لا علمي وقد كان تأثره الأطبر بفلسفة هيدجر، ويمكن القول أن معالجة سارتر إلى الحقيقة يبدو في كثير من المواقف بأنها توضيح لمبادئ هيدجر في كتابه الوجود والزمن ومع ذلك تبقى الفروقات بينهما ملحوظة ، وأنه رغم تأثر سارتر بفلسفة سابقيه إلا لم يكن تلميذا لأحدهم وكون اتجاها فلسفيا فكريا معينا.(1)

1*نوال الصراف الصايغ، الفكر الفلسفي ، نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافيزيقي والتفكير العلمي، دار الفكر العربي

والوجود ه محور فلسفة سارتر، فالوجود يسبق الماهية existence precedes essence عكس فلسفة الظاهرات بأن الإنسان يظهر أولا في العالم ويعد ذلك يعرف ذاته ويكونها ، فالإنسان لاشيء غلا ما يعمله ويمونه لذاته، وهذا هو مبدأ الوجودية الأولى أو ما يسميه سارتر بالذاتية subjectivity لأن الإنسان هو الذي يوجد نفسه ويكون مستقبله، إن الإنسان في البداية هو خطة واعية بذاتها ـ ويكون ذاته بناءا على ما عزم عليه ، إن العزيمة will تعني قرارا واعيا من قبل الإنسان الذي يعبر عما يود أن يكون ، فاختياري بما اود أن أكون يمثل عزيمتي كاختياري أن أكون كاتبا أو سياسيا أو غيره وبما أن الوجود يسبق الماهية فهو يتضمن لا فقط العزيمة ، أي أن اختياري يعبر عن عزيمتي وبنفس الوقت مسؤوليتي لهذا الإختيار.

إن الإنسان باختياره هو مسؤول عن ذاته وغيره في الوجود، إن الإنسان يختار ذاته وبنفس الوقت باختياره هذا يختار جميع الأفراد لأنه باختياره يحدد قيمه، لذلك فإن مسؤولية الإختيار كبيرة لأنها لا تضمن أنا بل وتضم الإنسانية جمعاء لأنني باختياري لذاتي اختار الانسان، ويخبرنا سارتر أن هناك نوعين من المواقف الأخلاقية في الإختيار ، فهناك من يضحي بقيمه وسعادته في سبيل الغير وتقاليد المجتمع ، وهناك من يفضل ذاته وسعادته ويضحي بمجتمعه وتقاليده (1)

1*نفس المرجع

في سبيل ذاته ، ويعطينا سارتر أمثلة لروايات تبين هاته المواقف ففي حين رواية the Mill on the floss تمثل الموقف الأول بأن رواية the charter house of Parma تمثل الموثق الثاني ، وبذلك فهو خلافا لكانط لا يعتقد بوجود A priori بالأخلاق أي لا يوجد مبادئ أخلاقية سابقة أو أحكام قيمية بنفسها بل إننا نوجد قيمنا ، في الحياة قبل مجيئنا للعالم ، ونحن نعطيها معنى بوجودنا من خلال اختيارنا لقيمنا.

إن الموقف في فلسفة سارتر هو تعبير عن اختياري لقيمي واختياري لذاتي ، لذلك فلإن كل شخص هو اختيار مطلق لذاته وهنا يجب ألا آسف على اختياري أو أعمل تبريرا له لأني مسؤول عنه لوحدي ماعدا مسؤولية أساس وجودي أي ميلادي ، ولذلك أشعر بمسؤولية تكوين نفسي لني لا أود أن أهجر العالم وأبقى كقطعة تطفو على وجه الماء ، إني موجود في العالم وعلي أن أتحمل مسؤولية وجودي وأن لا أجعل نفسي سلبيا في الحياة ، ولذلك فإنه باختياري أختار مولدي i choose being Born ولهاذا السبب لا أستطيع السؤال لماذا ولدت؟ why i was Born ؟ فعلي أن أؤكد حريتي في مواجهتي للغير، وأنه إذا اعتمدت على الغير Other في وجودي ومعيشتي فإني سوف لن أكون أكثر من وجود موجود في وجوده.(1)

1*المرجع نفسه

ومعنى هذا أني اربط نفسي في وجودي كشيء، وعندما أصبح شيئا فإني أمارس غياب ذاتيتي، وهنا أشعر بالاغتراب ، وما دام الغير يمتلك حريتي فكيف لي ألا أشعر بالاغتراب ؟ إني أشعر مذنبا لأن رضيت باغترابي ، وهذا يؤكد فلسفة سارتر ان الأنا ليست سابقة في الوعي بل إنها خارجة في العالم ، وأنها موجودة في العالم كما يؤكد ضرورة سعي الإنسان أن يصبح موجودا لذاته.

منهجه:

يرفض سارتر المنهج الديكارتي بالأنا المفكرة ، أنه يبدأ بالوجود لما يبدأ ديكارت بالأنا ، ونذكر نظرية ديكارت بالمعرفة "أنا أفكر فإذن أنا موجود" كما يرفض منهج هيرل بالوعي ، والوعي في فلسفة هيرل هو الوعي بالشيء consciousness of something حيث يبدأ بالذات في الأشياء والحقيقة هي حقيقة التجربة المباشرة ، لقد رفض سارتر منهج هسرل بالوعي بالشيء معتقدا أن نظرية المعرفة لا تحتاج أن تشغل نفسها بنشاط الوعي ولكن يمكن أن تتجه رأسا إلى الأشياء المقصودة لا وعيها، فمثلا علم الجمال لا يذهب إلى دراسة الذوق بل إلى دراسة الأشياء الجميلة وكذلك القيم الأخلاقية لا تحتاج إلى أن تعامل بطريقة غير مباشرة ، وهذا يدعو سارتر إلى رفض وضع الوجود بن أقواس كما يفعل هيسرل فهو يذهب إلى قلب الموضوع ولا يوجد في فلسفته

ومنهجه "أنا" في الوعي بل الأنا في العالم هي كشيء بين الأشياء ، ولا يوجد محتويات للوعي، فالوعي ليس لديه محتويات ، ولذلك خلافا لهيسرل فإن سارتر لا يعتقد أن الذات تكشف نفسها إلى الحدس المباشر لأنها تنتمي إلى العالم .ورغم أن سارتر مثل هيسرل وضع منهج علم الإنسان إلا أن الفرق بينهما يبقى في تأكيد هيسرل على الانا بينما تأكيد سارتر على الوجود ، وفي كتابه "الوجود والعدم" يميز بين نوعين من الوجود في ذاته Being –in- itself والوجود لذاته Being- for- itself عالم الوجود يرى من عالم الوعي وما الوعي بالشيء عند هيسرل إلا الوجود في ذاته عند سارتر ، والوجود في ذاته يعتبر ظاهرة عامة بينما الوجود لذاته يعتبر جزئيا خاصا ، إن الوعي يميل إلى استيعاب الشيء ولكن في عملية استيعابه هذه يبني له صفة معينة تفصله عن الوعي وبذلك انحرف سارتر عن هيسرل في منهجه في المعرفة.

يبقى سارتر بفكره الفلسفي الوجودي محور ارتكاز للحركة الوجودية في فرنسا والتي ضمت فلاسفة آخرين مثل بونتي ponty الذي عرف بموهبته الكتابية وكمي camus الذي عرف بديمقراطيته وثورته وبأنه روائي وبجانب كونه فيلسوف ، وكذلك سيمون دي بوفوار simon de peauvoir والتي أسهمت في الحركة التحررية للمرأة والفكر الاجتماعي المعاصر.

وهؤلاء جميعا بالإضافة إلى مارسيل marcel كان لهم تأثير كبير على الفكر الفرنسي .وانتشرت الوجودية في كل مكان وبدأ تطبيقها في الأدب والسياسة ومجالات الحياة الأخرى، غير أنها لا تنفرد بتأثيرها على الفكر الفلسفي المعاصر فهناك الفلسفة البراجماتية الأمريكية من ناحية واللغوية والوضعية الأوربية من ناحية أخرى والتي تمثل الجانب العلمي من الفكر الفلسفي ، ولذلك فإن الصراع بين الفلسفة الوجودية وهذه الفلسفات هو ما يميز فلسفتنا المعاصرة، وهو تمثيل لامتداد الصراع الفكري الفلسفي بين تفكير ميتافيزيقي وتفكير علمي منذ نشأة الفلسفة ، وفي الجزء الثاني سنناقش الفلسفات ذات التفكير العلمي من براجماتية ولغوية ووضعية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

المبحث الأول: الإلتزام عند جان بول سارتر

الإلتزام قضية فلسفية اشتقت جذورها منذ القدم وصولا إلى العصر الحديث كانت محل اهتمام العديد من الفلاسفة على رأسهم جان بول سارتر ، او بالأحرى فيلسوف الوجودية .

قام سارتر بتأسيس فلسفته على أساس أن كل شيء قابل للمحو، وذلك بجعل الوجودية موضة العصر ، وذلك من خلال كتابته لعمله الفلسفي العميق "الوجود والعدم" ولكن الوجودية لم تظهر باسمها المعروف لنا قل ذلك الحين بل ظهرت وانتشرت انطلاقا من المحاضرة التي ألقاها سارتر وسط حشد كبير في 1945 والتي تحولت إلى الكتاب الوجودي الأساسي بعدها "الوجودية فلسفة إنسانية" (1) وعليه نعود إلى موضوعنا الأساسي وتنطلق من مسلمة أن الإلتزام عند سارتر إنطلق من نظريتين : الإلتزام في الوجود والأدب.

1*جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني "تر.عبد المنعم حنفي ط1 الدار المصرية –القاهرة- 1945 ص14

أ-الوجودية أساس الإلتزام عند سارتر:

إن وجودية جان بول سارتر ، كانت تدعو في الأساس إلى الإلتزام وبهذا ، فهي نابعة من قناعاته الداخلية ومن وجدانه العميق (1) فالوجودية هي ترتكز على مفهوم الإنسان كفرد فتعلي من قيمته كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته، وتوصف الوجودية بأنها تيار ثقافي يلتبس على الكثيرين وحتى المثقفين منهم.

وتعتبر الوجودية أكبر ردة فعل ضد كل ماعاشه الإنسان ويعيشه من أزمات روحية ومادية جعلته يصل قمة اليأس والإحباط والقلق خاصة بعد الحرب العالمية الأولى الثانية ومن هنا برز مايسمى عند الفرد بالقلق الوجودي ، فمن هنا نشأ الشعور بالفناء الشامل أو ما يسمى بالعدم، وهذا ما أدى إلى فكرة تدعيم إبراز قدمية الوجود والعدم.(2)

1* سارتر وثمرة الإلتزام، www.enabbaladi.net

2*جان بول سارتر، الوجود والعدم ، عبد الرحمن بدوي، دار الأدب –بيروت دون سنة ص62.

يتصور سارتر "أن الوجودية هي قلسفة إنسانية وهي مذهب يجعل الحياة الإنسانية ممكنة وأن الوجود هو سابق الماهية فالوجود من هذه الزاوية هو ان يتكون الشيء ويتحقق هذا الشيء في الخارج ، والإنسان هو موجود بفعل اتخاذ للمواقف المعينة من الأشياء قهو حر حرية مطلقة وهذه الحرية تتحقق بعدم وجود ماهية يتحدد بها الإنسان، أمام هذا فإن بعضهم يرفض هذه الأسبقية للوجود ويرى أن الماهية تسبق الوجود وذلك باعتبار وجود طبيعة إنسانية قبلية " لأن سارتر يرفض هذه الشمولية الإنسانية.(1)

والإنسان حسب سارتر هو مسؤول عن وجوده الفردي ، أي إختبار يقوم به الإنسان فهو ليس لنفسه فقط وإنما لجميع البشر فالوجود سبق الماهية وكل شيء موجود هو يحمل ماهيته معه.

إن ذلك يعني قبل كل شيء يوجد إنسان ن وفقا للتصور الوجودي عنده بقلق يظهر في الحياة ثم يجدد نفسه(2).

1*رمضان الصباغ –فلسفة الفن عند سارتر- دار الوقاء للطباعة والنشر –ط2- الإسكندرية -2004 ص44

2* نفس المرجع

ومن هنا أصبح السؤال يفرض نفسه غاية الأدب؟ دوما تعودنا طرح قضايا متعلقة بجمالية الأدب أو مكوناته ووظائفه ، فجاءت نظرية الأدب لتحتوي على كل الأسئلة الخاصة بغاية الأدب وعن هوية الأديب ، وقد أصبحت نظرية الأديب تدور داخل قلق علمي يجعلها مدارا للتفكير والبحث عن المجهول داخل الغياب، ولقد حدثت هنا توجهات على الساحة السياسية جعلت في أوربا واوقدت نار الإلتزام والمسؤولية وأثارت الحديث عن دور الكاتب في التعبير. (1)

وضمن هذا المؤدي فإن سارتر حاول إيجاد ماهية الكتابة وعلاقتها بالقراء وبالجمهور بصفة عامة ، فبحث مفهومه للإلتزام الذي يتصور أنه وسيلة ومطية للحفاظ على الحرية التي هي الركيز الأول والفاعلة من أجل حماية حياة الإنسان من كل تشوه (2)

1*رمضان الصباغ-فلسفة الفن عند سارتر ص216 مرجع سابق

2*نفس المرجع ص217

ب-الإلتزام في الأدب عند سارتر:

يعد كتاب ما الأدب لجان بول سارتر أهم كتاب نقدي تحدث فيه عن الموقف الأدبي ورسالة الكاتب في القرن العشرين ، رغم أن الموقف الأدبي فكرة قديمة نابعة في الأصل من ميل الإنسان واهتمامه بوظيفة الأدب الاجتماعية والأخلاقية والجمالية، الموجهة لمصلحة الفرد والمجتمع والإنسانية ، يمكن الثور على جذور هذا النوع من الأدب في أقوال كثيرة متناثرة في العقود الماضية دونتها أقلام الحكماء والفلاسفة أمثال : أفلاطون وأرسطو.

لم تتوقف هذه الرؤية عند الذيوع والاستمرار والتطور خاصة بعدما أيقن بضرورتها جان بول سارتر وقدمها للكتاب والنقاد والقراء بأسلوب بسيط وأمثلة متعددة تنم عن ثقافته وضلاعته في كثير من مجالات الحياة ، تقوم نظرية حول الإلتزام على جملة من الأسس والأهداف التي تسعى إلى معرفة الإنسان من خلال الكشف عن كل ما هو إنساني ، فرضت على نقدها أن يكون إنسانيا أيضا ، مادام الأدب يعبر عن عمق الوجود البشري والنقد يثبت مدى ملاءمته لحقيقة هذا الوجود (1)

1*جان بول سارتر –ما الأدب؟ -تر: محمد غنيمي هلال ، دار النهضة للطباعة والنشر دون سنة - ص24

يقول سارتر في كتابه : ما الأدب؟ الكاتب اختبار لنفسه رسالة الكشف عن سر الإنسان لكي يتحمل الناس بعد ذلك كل تبعة تنجم عما يتخذون من مواقف(1) .

إضافة إلى ذلك العمل الادبي عند سارتر هو استمرار للإنسان في الحياة بل هو استمرار لوجود الكاتب بين الناس حتى بعد موته (2)

والالتزام في الادب هو ان ينخرط الاديب بصفة عامة سواء كان شاعرا أم أديبا ضمن مشاعل الحياة وضمن هموم المجتمع السياسية والاجتماعية، ولو تطلب ذلك إنكار الذات والوقوف ضد مصلحة الشخصية في سبيل هذا الالتزام الذي هو قناعة وايمان وإخلاص.

وصدق واستعداد روحي ، تم تغيير مفهوم الالتزام بالنسبة لسارتر لوجدناه انشغال المبدع بقضايا مجتمعه اتخاذ مواقف إتجاه هذا المجتمع إلا أن الالتزام عند سارتر هو ابراز تلك الملامح عبر جهد تحليلي تنظيري ، هكذا إذن فالإلتزام عند سارتر "تحول كبير طرأ على مفهوم الادب بشكيه (كتابة وقراءة) (3)

1*مصدر سابق، نفس الصفحة ص24

2*جان بول سارتر: حديث مع جان بول سارتر- ترجمة اونولوق، مجلة المجلة –دار الكتاب العربي –القاهرة -1967 ص73

3*جان بول سارتر –نقلا عن ضحى محمد عبد العزيز –الخرية والالتزام في اعمال جان بول سارتر مجلة عالم الفكر ص75.

تبدو رؤية سارتر لمفهوم الالتزام ذات طبيعة مميزة إذ برهن أن الكاتب هو وحده المطالب بالخضوع لمبدأ الالتزام وأخرج الشعراء من دائرة الالتزام، مثلما طردهم أفلاطون من مدينته الفاضلة ذات يوم، كما أعفى الرسامين والنحاتين والموسيقيين من الالتزام بلغة صارمة، لوجود فروق بينهم وبين الأدب (1)

بعدما فرق سارتر بين الادب وباقي الفنون عاد وفرق بين الشعر والنثر واكد عدم التزام الشعر والرسم والموسيقى والنحت وأن فعل الالتزام يقع على النثر فقط ، وليست المسألة هنا انغلاقا ولا تعصبا بقدر ماهي حرص وتخصيص اجتهد سارتر في وضعه من أجل صياغة أسس نظرية في الالتزام وتحديد أهدافها الخاصة ، فالأدب بالنسبة لسارتر لابد ان يكون ملتزما وأن يخوض في كل الأمور بطريقة تلتمس بها الجمال التماسا عميقا (2)

فمسؤولية الكاتب واضحة ومحددة ولكنه قبل ذلك حر في اختياره.

1* جان بول سارتر –ما الأدب؟ - مصدر سابق ص12

2*جان بول سارتر –حديث مع جان بول سارتر مصدر سابق ص71

المبحث الثاني: الحرية عند سارتر

الحرية عند سارتر هي حرية تعاكس باقي الحريات وتتجاوزها فحريته ملتزمة ذلك لأنها صادرة عن موقف معين ، وهو بهذا الالتزام يعارض ويخالف باقي الفلسفات العقلية المجردة التي ترى أن الحرية منبثقة من دواخل التفكير العقلي ، فالحرية عند هذه الفلسفات المنجزة قبل الفعل ذاته (الفعل الحر) وهي حالة وجدانية تسبق الفعل أما بالنسبة لسارتر فالحرية هي الممارسة المباشرة وبذلك نستطيع تسمية حرية سارتر "حرية ملتزمة" (1)

-الإنسان حر حرية مطلقة لأنه هو الذي يقرر ويضع لنفسه صفات وخصوصيات مميزة له دون أمر من آخر فلأن يكون كما يريد فالإنسان موجود في العالم قبل كل شيء ، إذن فبعد وجوده يضع لنفسه ماهية خاصة به.(2)

1*رمضان الصباغ –فلسفة الفن عند سارتر- مرجع سابق ص218

2*حسام الخطيب الالتزام في الأدب /www.fiker wa nakd el djabiri abes .com

وحرية سارتر هذه تدفعه إلى أكثر من ذلك تدفعه لإدراك بأن الإنسان مسؤول عن ماهيته، إضافة إلى ذلك يتصور سارتر أنه لابد لان تكون للحرية أهداف للتغيير وليس الخرية فقط من العبث والمرح والتمتع أمام لحظة جميلة ، هذا ما يعاكس تيار التقدم "إن المناداة بالحرية لمجرد أن تتمتع لحظة بذاتها إزاء اثر جميل وذلك ما يقال عن الفن للفن هذه الطريقة هي المناداة بالحرية المبدعة ضد النفع ضد تقدم الآلات ضد الطبقة البرجوازية. (1)

1* جان بول سارتر –حول الواقعية والإشتراكية .تر حسام خطيب، دار الأدب الأجنبية –ط1- 1979 ص60

الخـــــاتمة

نستنتج في الأخير بأن سارتر من بين عمالقة الفلاسفة الذين سخروا قلمهم في سبيل الدفاع عن تفكيرهم وكان فيلسوف معاصر متجاوزا كل الفلاسفة الذين سبقوه حيث استطاع أن يعطي للإلتزام مفهوما واضحا مختلفا ولو كان قد وضع لبنات أولى لهذا المفهوم وأكسبه صبغة أدبية فلسفية قد اشتركت في فكرة الوضوح والتميز الذي يبقى لغز فهم سارتر صعب لأنه قد عاش في فترة ما تسمى بفترة الإنسان حيث أصبح هذا الأخير محور الدراسة في الفلسفة الغربية المعاصرة وكان على سارتر أن يجسد هذا الموضوع في خضم دراسته الوجودية التي لاقت رواجا كبيرا عبر المسار الفلسفي وإن يكن فهو فيلسوف وأديب استطاع أن يدمج بين إلزامية ألبرت كامو وفكرته هو كون تصورا عن الإلتزام وبالتالي تعجز العبارات عن تجسيد مفهوم شخصية سارتر لأنه شبه السهل الممتنع على قدر سهولته على قدر صعوبته حدة تفكيره تجعل القارئ له في صراع ذاتي مخضرم حتى لو مات فيبقى فكره باق خالد أزلي لا يفنى.

الفهـــــرس

مقدمة.....03

إشكالية.....04

الفصل الأول: مفاهيم والإلتزام قبل سارتر.....08

المبحث الأول: الإلتزام عند أسبينوزا.....12

المبحث الثاني: الإلتزام عند هيغل وسقراط.....17

الإلتزام عند هيدغر.....26

المبحث الثالث: الإلتزام عند مدرسة فرانكفورت.....30

الفصل الثاني: تعريف سارتر وفلسفته.....36

المبحث الأول: تعريف الفيلسوف جان بول سارتر.....38

المبحث الثاني: حياته.....40

المبحث الثالث: فلسفته ومنهجه.....41

الفصل الثالث: مفهوم الإلتزام عند سارتر.....45

المبحث الأول: الإلتزام عند جان بول سارتر.....48

المبحث الثاني: الحرية عند سارتر.....55

الخاتمة.....57

الفهرس.....58

قائمة المصادر والمراجع.....59

قائمة المصادر والمراجع

1* لسان العرب: ج13، دار صادر بيروت ، ط5، 2005

2* وهيبة مجدي: مجم مصطلحات الأدب، دار القلم بيروت ط1 1974

3* فؤاد زكرياء، اسبينوزا مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر (د س) (د ط) ص240

4* كرم يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة كلمات عربية للترجمة والنشر (د ط) القاهرة

5* إمام عبد الفتاح ، دراسات هيغلية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د ط) 1984 القاهرة

6* أحمد أمين، قصة الفلسفة ، قصة الفلسفة الحديثة ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة مصر 1967

7* هربرت ماكيوز "العقل والثورة" ترجمة الدتور فؤاد زكرياء –الهيئة العامة للتأليف والنشر 1980

8* إمام عبد الفتاح "ثورية المثالية الهيغلية" مقال بمجلة الحكمة العدد الأول-أكتوبر 1976

9* ارنست كاسير "الدولة والأسطورة" ترجمة دكتور أحمد حمدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة عام 1975

10* أفلاطون " محاورة جورجياس" ترجمة محمد حسن طاطا مصر 1970

11* بيير بورديو الانطولوجيا السياسية عند مارتن هيدغر، دار النشر المجلس الأعلى للثقافة ط1 2005 ترجمة سعيد العليمي –إبراهيم فتحي

12* بوتوادوني الأدب والإلتزام ترجمة محمد برادة دار المجلس الأعلى للثقافة ط1 -2005

13* كمال بونوير ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الدار العربية للعلوم، ناشرون الطبعة الأولى 2010

14* سبيتر فيل- مدرسة فراكفورت ترجمة كلفت خليل المشروع القومي للترجمة (د ط) (د س)

15* مصطفى غالب –سارتر دار المكتبة الهلال طبعة 1 -1991- بيروت

16* جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني "تر.عبد المنعم حذفي ط1 الدار المصرية –القاهرة- 1945

17* جان بول سارتر، الوجود والعدم ، عبد الرحمن بدوي، دار الأدب –بيروت دون سنة

18* رمضان الصباغ –فلسفة الفن عند سارتر- دار الوقاء للطباعة والنشر –ط2- الإسكندرية -2004

19* جان بول سارتر –ما الأدب؟ -تر: محمد غنيمي هلال ، دار النهضة للطباعة والنشر دون سنة

20* جان بول سارتر: حديث مع جان بول سارتر- ترجمة اونولوق، مجلة المجلة –دار الكتاب العربي –القاهرة - 1967

21* جان بول سارتر –نقلا عن ضحى محمد عبد العزيز –الخرية والالتزام في اعمال جان بول سارتر مجلة عالم الفكر

22* جان بول سارتر –حول الواقعية والإشتراكية .تر حسام خطيب، دار الأدب الأجنبية –ط1- 1979

23*نوال الصراف الصايغ، الفكر الفلسفي ، نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافيزيقي والتفكير العلمي، دار الفكر العربي

***مراجع الفرنسية**

1* Paul vulliand : spinaza d'après les livres de sa bibliothèque paris, 1934

***مواقع الإنترنت**

2* **www.fiker wa nakd el djabiri abes .com**

3*www.enabbaladi.net